بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكبير والصديق العزيز/ معن بشور حفظه الله،

الأخوات والإخوة الأعزاء،

المشاركون الكرام

بداية أشكر لكم اهتمامكم وعقدكم لهذا الملتقى الذي يتناول قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كما أود أن أسجل شكري العميق لكل المؤسسات والهيئات والأشخاص العاملين من أجل قضية الأسرى.

واسمحوا لي في هذه المناسبة أن أتوجه باسمي وباسمكم بالتحية والتقدير إلى أسرانا وأسيراتنا في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي.

الحضور الكريم:

التاريخ شاهد حي، على ما كان في الماضي، حين تصادمت إرادات القوى، فانتصرت إحداها، وانتصرت بنصرها روايتها لما كان. ونحن نقرأ اليوم كثيرا مما كُتب عن حقب ماضية، بأقلام لم تكن دوما موضوعية أو نزيهة. لكننا يجب أن لا ننسى أن تلك الكتابة النهائية ـــ لما جرى ـــ لم تحدث إلا بعد أن انجلى غبار المعارك، وتبين المنتصر من المهزوم. وإن جانبا مهما من هذا الصراع، الدائر اليوم في المنطقة، هو على كتابة التاريخ.

تحاول الدولة الإسرائيلية ــ ومن ورائها الغرب ــ أن تكتب في كتاب التاريخ أنها إنما جاءت إلى هذه المنطقة من العالم فوجدتها خاوية فاستعمرتها، قاحلة فاستزرعتها... ويحاول الشعب الفلسطيني ــ ومن ورائه العرب والمسلمون ــ أن يكتب في ذات الكتاب رواية مغايرة، تقول بأن قوة غاشمة حاولت ذات مرة أن تقيم هنا، فتجلي سكان المكان، لتقيم على قراهم أماكن سكنى لقوم آخرين، فتصدى لها أصحاب المكان، وصارعوها ببطولة، حتى ردوها على أعقابها خاسرة.

إن كتاب تاريخ هذه المنطقة ما يزال في سطوره الأولى، رغم كل الأماني الإسرائيلية، لسبب بسيط: هو أن المعركة لم تُحسم نتيجتها بعد. ما يزال العدوان قائماً، وما تزال المقاومة مستمرة، بل إن كلا من العدوان والمقاومة يستعران، ويُقذف في نيرانهما وقود جديد كل ساعة. وإنها لمعركة، وفي كل معركة يكون ثمة أسرى. على هذا الأساس ، يجب التعامل مع قضية الأسرى والمعتقلين.

طوال سنوات العدوان الصهيوني، اعتقلت إسرائيل من الفلسطينيين فقط نحواً من ثمانمائة ألف، خمسة عشر ألفا منهم من النساء، إضافة إلى عشرات ألوف أخرى من الأطفال والمقاومين العرب من غير الفلسطينيين. هذا هو الإحصاء العام. أما إذا أردنا أن نقدم إحصاءً لآخر الاعتقالات، فيمكن أن نبدأ من بدء انتفاضة الأقصى (أيلول ٢٠٠٠) فنسجل أكثر من ثمانين ألف حالة اعتقال: منها ما يقرب من عشرة آلاف طفل، وأكثر من ستين نائباً ووزيرا سابقا. فيما بلغ عدد المعتقلين الإداريين نحو أربعة وعشرين ألفا من الرجال، إضافة إلى ألف امرأة أخرى.

ومن الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال تعتقل من الفلسطينيين سنويا ما بين ثلاثة آلاف إلى خمسة، يتــراوح عدد الأطفال من بينهم من سبعمائة إلى تسعمائة.

ورغم كل ما مضى ــ من الاتفاقيات السياسية وعمليات التبادل العسكرية ــ ما يزال هناك نحو من خمسة آلاف أسير، غالبيتهم من الضفة الغربية، من بينهم (٤٧٦) صدرت بحقهم أحكام متعددة بالسجن المؤبد.

ومن بين هذا العدد الإجمالي، يوجد حاليا في السجون تسع عشرة امرأة، ومائتي طفل، وأحد عشــر نائبا، إضافة إلى عدد آخر من القادة السياسيين. أما الذين لم تُوجه لهم أية تهمة من المعتقلين الإداريين حتى الآن فبلغ عددهم (١٨٥) شخصاً، موزعين على (١٧) سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، أبرزها: نفحة، ريمون، عسقلان، بئر السبع، هداريم، جلبوع، شطة، الرملة، الدامون، هشارون، هداريم، ومعتقلات النقب وعوفر ومجدو.

أما الأسرى المرضى الذين يعانون من الإهمال الطبي فقد بلغ عددهم أكثر من ألف وأربعمائة، منهم ستة عشر أسيرا يقيمون ــ بشكل شبه دائم ــ في ما يسمى مشفى سجن الرملة، حيث يعانون مــن الأمــراض الخطيرة: فمنهم من هو مصاب بالشلل، ومنهم من هو مقعد، ومنهم من يحتاج إلى عملية جراحية أو أكثر، ومنهم أكثر من ثمانين مصابا بالأمراض المزمنة، ومنهم أكثر من خمس وعشــرين مصــابا بالســرطان، إضافة إلى عشرات المعاقين نفسيا وجسديا وحسياً... كل ذلك فيما يمنع الاحتلال الأطباء المتبــرعين مــن دخول السجن لتقديم المساعدة.

إن هذا الواقع، مضافا إليه الكثير مما لا تتسع له صفحاتنا هذه، هو ما يدفع الأسرى إلى خوض الإضرابات الجماعية والفردية عن الطعام، كشكل من اشكال المقاومة السلمية المشروعة ضد السجان. ومايزال حتــى الآن بعض من الأسرى ــ خاصة من يحتجزون رهن الاعتقال الإداري ــ يخوضون الإضرابات الفرديــة عن الطعام، إما احتجاجا على أوضاعهم، أو اعتراضا أصيلا على اســتمرار احتجــازهم دون تهمــة أو محاكمة.

الأخوات والإخوة الأعزاء،

لقد باتت مفردات مثل: (الاعتقال، السجن، الأسر والتعذيب) كلمات ثابتة، في قاموس النضال الــوطني الفلسطيني، تحيل إلى مفاهيم متلازمة، بل إنها أضحت من أبجديات الحياة الفلسطينية: فلم يكن الاعتقال يوماً ممارسة عفوية أو استثنائية، كما لم يرتبط وجود السجون والمعتقلات في وعي الفلسطيني بزمن إســرائيلي معين، أو شريحة خاصة.

أما الأخطر من كل ذلك، فهذا التلازم المقيت والقاسي، بين الاعتقالات والتعذيب، بحيث يمكن القول بــأن جميع من مروا بتجربة الاعتقال، من الفلسطينيين، قد تعرضوا ــ على الأقل ــ إلى واحد من أحد أشــكال التعذيب النفسي أو الجسدي. ولم تَعد هناك عائلة واحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا وقد ذاق أحــد أفرادها مرارة الأسر. بل إن هنالك عددا كبيرا من الأسر التي تعرضت بكامل أفرادها للاعتقال. كمــا وأن عشرات الآلاف من المواطنين قد تعرضوا للاعتقال لأكثر من مرة، بل ولمرات عديــدة، والآلاف مــنهم

أمضوا في سجون الاحتلال ما يزيد على العشر سنوات، إضافة إلى مئات أخرى أمضوا أكثر من عشرين سنة، داخل السجن، بل إن بعضهم أمضى في السجن ثلاثة عقود ونصف من سني عمرهم. وكل هذه أرقام خيالية يمكن تصور مدى قسوتها.

ومع الوقت باتت فلسطين، أرضاً وشعباً، خلف القضبان، وكُبل أبنائها بالقيود والسجون تارة، ومدنها وقراها بالمستوطنات والحواجز والجدار تارة أخرى، وبات كل أبنائها يعانون قسوة السجن وألم القيد وصعوبة الحركة والتنقل بحرية، وأصبحت الخارطة الفلسطينية مطرزة كل بقعة فيها بسجن أو معتقل أو مركز توقيف.

لقد شكّلت قضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي ركناً أساسياً من أركان القضية الفلسطينية وأحد أبرز معالمها، بحيث صارت قضية الفلسطينيين جميعاً، وحظيت باهتمام عربي وإسلامي، بل هي قضية كل أحرار العالم ودعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وإن دعمها ومساندتها ونصرتها واجب وطني وشرعي وأخلاقي وإنساني.

من هنا يصبح من نافلة القول بأن الشعب الفلسطيني كله متمسك بحرية الأسرى، شرطا أساسيا لاستمرار العملية السلمية، حيث لا يمكن لأي اتفاق أو تسوية أن تحقق السلام دون إطلاق سراحهم جميعا.

لقد حان الوقت لتتضافر الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لحماية حقوق الإنسان الفلسطيني، وتشكيل لجان قانونية وقضائية، من خبراء ومختصين، لوضع حد لاستمرار الاستخفاف والاستهتار الإسرائيلي بحقوق آلاف الأسرى والمعتقلين، ووقف الاعتقالات اليومية التي لا مبرر لها، تلك الاعتقالات التي تعمق الصراع، فلا تقود إلى أي نوع من السلام. كما ولا بد من تحرك فلسطيني وعربي وإسلامي يليق بمكانة الأسرى وتضحياتهم، ويوازي حجم ما يتعرضون له من انتهاكات وجرائم إنسانية، بما يساهم في تسليط الضوء وبشكل دائم على معاناة الأسرى وإبقاء قضيتهم حية وحاضرة على كافة الصعد والمستويات.

الأخوات والإخوة الأعزاء،

إن من الواجب كسر العزلة عن الاسرى الفلسطينيين والعرب، ورفع الوعي بقضيتهم سياسيا وقانونيا وإنسانيا وأخلاقيا، وذلك من خلال وضع الآليات والاستراتيجيات الكفيلة بالحفاظ على مكانتهم ومركزهم القانوني والشرعي، بما يمثله الأسرى من تجسيد لكفاح الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية من أجل الحرية والاستقلال، ووجوب سرعة التحرك لفضح الانتهاكات الإسرائيلية، التي تستهدف قتل الهوية الوطنية والإنسانية، لآلاف الأسرى، دون تركهم فريسة لإملاءات القوة الإسرائيلية وقوانينها العسكرية الجائرة.

ان تحرير الأسرى ليس واجبا وطنيا وسياسيا وإنسانيا وأخلاقيا فقط، وانما ضرورة حيوية وجوهرية لتعزيز روح المقاومة وشحن همم المناضلين ورفع معنويات الشعب الفلسطيني لاستمرار مقاومة الاحتلال.

وعليه نوصي بـــ:

١ــ إطلاق حملة دولية سياسية وإعلامية، في جميع الساحات والمحافل الإقليمية والدولية، من أجل التعبير عن التضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب للإفراج عنهم.

٢ــ العمل على تنسيق التحرك بين مؤسسات المجتمع المدني في الدول العربية، ونظيراتها في الدول الأجنبية، لشرح أوضاع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وحث منظمات المجتمع المدني في تلك الدول للضغط على حكوماتها من أجل الإفراج عن هؤلاء الأسرى والمعتقلين.

٣ــ دعم جهود وزارة الأسرى والمحررين لطلب رأي استشاري من المحكمة الدولية حول المكانة القانونية للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

٤ــ توحيد الخطاب القانوني والحقوقي والسياسي والاعلامي حول قضية الأسرى والمعتقلين، وانهاء التباين في الأرقام والمصطلحات والمطالب، وانشاء مرجعية واحدة تقدم وتعرض بيانات ومعلومات أساسية للمتابعين والمهتمين.

٥ــ اعداد تقارير ودراسات، بلغات غير العربية، تتناول قضية الأسرى وملفاتها المتعددة.

٦ــ نوصي الجهات الفلسطينية الرسمية بضرورة إدراج قضية الأسرى ضمن المنهاج التعليمي الفلسطيني أو ضمن المواد اللا منهجية. كما نوصي اعتماد قضية الأسرى كقضية مركزية في بحوث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات العربية والأجنبية ومراكز البحوث.

٧- نوصي وزارة الخارجية الفلسطينية باعتماد ملحق خاص بقضية الأسرى في كافة السفارات والممثليات الفلسطينية في العالم أجمع.

٨- دعم وإنصاف الأسرى المحررين المُعذبين والمضطهدين، وإعادة تأهيلهم اجتماعياً، ومهنياً، ونفسياً، وتقديم الخدمات الطبية لهم، ومساعدتهم على الاندماج في مجتمعهم.

أخيراً، أحييكم وأشد على أياديكم وأتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق

وتقبلوا فائق احترامي وتقديري،

أخوكم

عبد الناصر عوني فروانة

أسير محرر، وباحث مختص بشؤون الأسرى

مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين

الموقع الشخصي/ فلسطين خلف القضبان

www.palestinebehindbars.org

فلسطين – ابريل ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

In the name of God, the Most Passionate, The Most Merciful

Dear Brother, Dear Friend Ma'an Bashour
Dear Brothers and Sisters,
Dear participants
First, allow me to thank you for your support, and for holding this conference in order to shed light on the struggle of Palestinian detainees in Israeli occupation prisons. And, I would also like to thank all institutions and individuals working for the cause of the detainees.

Also, please allow me to salute our detainees in Israeli occupation prisons and detention centers.

Dear participants,
History is a living witness to what has happened in the past, when wills clashed, and one won, and its version of events won with it. Today, we read a lot about what was written in regard to the past, written by pens which were not always objective, were not always fair.

However, we should never forget that this final version – of what really has happened – does not happen at all until after the dust of battles has settled. And, it becomes clear who won, who was defeated. A most important account of this struggle, ongoing today, is still being written in the pages of history.

The Israeli state – with the Western governments which support it – is trying to write its own narrative of history, alleging that when it came to this part of the world, it found it vacant, and so settled and inhabited the land, found it bare and planted it…

The Palestinian people are trying – along with Arabs and Muslims – to write, in the same book, a different narrative which reveals an aggressive force that once tried to settle the land and, in doing so, removed the indigenous from their villages, to those which another nation can settle, and that the indigenous courageously fought this force and defeated it.

The history book of this region is still in its first stages – its very first lines – despite Israeli wishes, and the reason is simple: the battle is not yet over. Aggression is still ongoing, resistance is still ongoing, and both are still combating one another – more fuel is constantly being added to this fire, unto this very day.

It is a battle, and there are always prisoners in every battle, and this is how we must deal with the issue of detainees and prisoners of war.

Throughout the years of ongoing Zionist aggression, Israel has kidnapped more than 800,000 Palestinians, including 15,000 women, in addition to dozens of thousands of children and Arab resistance fighters.

Those are general numbers regarding the arrests carried out by occupation forces. If we want to talk about the al-Aqsa Intifada of September 2000, up until this day, Israel has kidnapped more than 80,000 Palestinians, including nearly 10,000 children, and more than sixty former and current ministers and legislators.

This number also includes around 24,000 men and 1,000 women who have been held under arbitrary Administrative Detention without charge.

The Israeli army kidnaps around 3,000-5,000 Palestinians, including 700-900 children, each and every year.

Despite all that has happened, signed agreements and prisoner-swap agreements, there are still around 5,000 Palestinians imprisoned – most of them are from the West Bank, and 476 of them have been sentenced to at least one life-term.

This number includes 19 women detainees, 200 children, 11 legislators and several political leaders.

As for those who are currently being held without charge, their number is now 185 held in 17 prisons and detention camps, mainly in Ramon, Nafha, Asqalan, Be'er As-Sabe', Hadarim, Galboa', Shatta, Ramla, Damoun, Ha-Sharon, the Negev Detention Camp, Ofer and Majeddo.

As for the sick, those detainees denied the right to medical attention, there are more than 1,400 – including 16 who are practically living in Ramla prison clinic, suffering with serious conditions; some of them disabled, some completely paralyzed.

Others have chronic conditions, and some need surgeries, besides dozens of detainees who suffer from both mental and physical conditions, and more than 25 detainees living with cancer, while Israel prevents even volunteer physicians from examining them.

This reality, besides that of which a document this size cannot even accommodate, pushes the detainees to hold repeated hunger strikes as a form of legitimate nonviolent resistance against the oppressor.

Some detainees, especially those under administrative detention, are currently striking in protest of their unacceptable living conditions, and of their illegitimate detention without charge or trial.

Dear brothers and sisters,
Vocabulary, such as "detention", "prison", "imprisonment" and "torture", became constant words in the dictionary of the ongoing Palestinian national struggle; they became part of the very ABCs of Palestinian life; imprisonment was never an exceptional practice, prisons and detention centers do not target a specific segment of the society or a specific timeframe of Israel's occupation; it targets everyone, and it happens all the time.

What is most dangerous is this harsh and cruel parallel between arrests and torture; practically every Palestinian who is imprisoned is also tortured, physically, mentally or both.

There isn't a single family in Palestine in which at least one of its members did not experience imprisonment at least one time. In fact, entire families have been imprisoned.

Dozens of thousands of Palestinians have been kidnapped and imprisoned many times. Thousands have spent more than 10 years living in prisons, hundreds more than 20 and, some, as long as three decades, and more than half of their lives. These numbers clearly show the cruelty of what detainees are forced to endure.

As time passed, Palestine - its land and people - came to live a life behind bars, its sons shackled in prisons, its lands stolen by settlers, its villages and cities surrounded by settlements and military roadblocks, stones... and a massive apartheid Wall.

Its people suffer and endure the cruelty of imprisonment, of its shackles, are denied the right to Freedom of Movement. The Palestinian map has become embroiled with prisons, detention centers and interrogation camps.

The issue of detainees in Israeli occupation prisons grew to be a core foundation of the Palestinian cause, one of its main features, attracting all Arab and Islamic attention. It became a cause for every human rights activist and lover of democracy around the globe.

Support of this cause has become a national, legal, moral and humanitarian obligation.

This is why the Palestinian people remain steadfast in their demand for the liberation of

all detainees. This is why freeing the detainees is a basic and essential condition for the resumption of the peace process.

No agreement or treaty can achieve peace in the regions without ensuring the release of all detainees.

The time has come for all Arab, regional and international efforts to unite in protecting Palestinian rights, to form legal committees of experts and specialists focused on ending Israeli violations against the thousands of detainees held in their custody, and to stop the illegitimate daily arrests which are only leading to more conflict, rather than of any sort of realistic, lasting peace.

It is time for a Palestinian, Arab and Islamic movement almost as great as that of the detainees, of their suffering amidst Israeli abuses and crimes against humanity.

We need to constantly shed light on the issue of the detainees, and their struggle. We need to keep their cause alive, and on all levels.

It is our duty to break this isolation of Arab and Palestinian detainees, to raise awareness about their cause, politically, morally and on a fundamentally human level, to act and prepare strategies which protect their legitimate struggle and legal status.

The detainees represent the struggle of the Palestinian people for liberation and independence, we need to act quickly, that we may expose these continuous violations which target the human and national identity of thousands of detainees. We cannot let them fall prey to the ongoing dictation and abuses of Israel's illegitimate military laws.

Liberating the detainees is not only a national, political and humanitarian obligation; it is a vital necessity to keep the spirit of revolution alive, to keep resistance against the occupation alive.

Therefore, we recommend the following:

1. *Launching an international, political and media campaign to show solidarity with Arab and Palestinian detainees, to act on their behalf and on that of their liberation.*
2. *To coordinate the efforts of civil social institutions in the Arab world, and in foreign countries, to explain the suffering of Arab and Palestinian detainees confined to occupation cells, to urge these institutions to pressure their governments to act for the release of all detainees.*
3. *To support the efforts of the Ministry of Detainees in obtaining an advisory opinion of the International Court in regard to detainees in Israeli prisons.*
4. *To unify the legal, political, media and human rights syntax which references the*

detainees, to end discrepancies in numbers, demands and speeches. We need to create a unified database which presents facts and fundamental information to those who are interested in the issue.

5. *To prepare reports and studies in foreign languages, discussing in detail the issues of the detainees and of the suffering they face.*
6. *We advise specialized departments to ensure the issue of Palestinian detainees is part of the optional school curriculum, and to adopt it as a central thesis in graduation seminars and MA dissertations.*
7. *We recommend that the Foreign Affairs Ministry assigns special advisers specialized in detainees' affairs in all embassies and political missions around the world.*
8. *To support and ensure the rights of freed detainees, of those who are exiled and oppressed, to rehabilitate them professionally, both physically and mentally, to provide them with medical services, and to help them in integrating back into their society.*

Last but not least, I salute you, and wish you a successful conference,

With warmest thanks and wishes,

Your Brother,

Abdel-Nasser Awny Ferwana
Former detainee, Researched and specialized in detainees' affairs,
Head of the Census Department at the Palestinian Ministry of Detainees
My personal Website – Palestine Behind Bars
www.palestinebehindbars.org

Palestine – April 2014